

أشباع
(امرأة زكريا)
(أم الشهيد)

obeikandi.com

أشيع (امرأة زكريا)

(أم الشهيد)

العائلة الربانية:

انها أشيع بنت فاقود أخت حنه بنت فاقود (أم مريم) ، انها زوجه نبي وأم نبي ، فزوجها زكريا عليه السلام وابنها هو يحيى عليه السلام.

كان سيدنا زكريا نجارًا وهو الذي كفل مريم حيث مات أبوها وهي في بطن أمها ، وأما أشيع خالتها قد كفلتها كفالة معنوية واحتوتها فكانت لها بمثابة الأم الحنون القريبة من ابنتها فقد علمت بحمل مريم وتفهمت أمرها وصدقته وشاركتها في محنتها ومعاناتها ، وهكذا تكون العائلة الربانية الصالحة يكفل بعضها بعضًا ويرعى بعضها بعضًا في حب وعطف.

كانت أشيع قد حرمت من الإنجاب لعقمها وعاشت حياتها عاقراً فرضيت بما قسم الله تعالى لها وكان زكريا عليه السلام تواقاً إلى الذرية خاصة بعد أن شاب رأسه ووهن عظمه ، كان يخشى على دعوته التي يقوم عليها وأهله الذين يرعاهم - ومنهم مريم - وماله الذي يحسن تدبيره وإنفاقه في وجهه - وكل ذلك هو تراثه الذي يملكه كان يخشى عليه من الضياع لذا تضرع إلى الله تعالى هو وزوجته بأن يرزقهما الله تعالى الولد الذي يقوم بهذه المهام فاستجاب الله تعالى لهما وبشرهما بالغلام - ولو لم يكن نهج أشيع أم يحيى موافقاً لنهج زكريا عليه السلام لكانت رغبتها ورغبة زوجها بعيدة المنال.

حمل له علامة:

عندما تحمل المرأة في عصرنا فانها تذهب إلى الطبيب لتجرى اختبار حمل ولكن أشيع رضي الله عنها كان حملها آية وعلامته آية أخرى.

حملت أشيع وأخبرها الله تعالى بالحمل ورأت الآيات الكبرى من الكريم الوهاب وكانت فرحتها عارمة وسعادتها بغير حدود؛ لأنها ستضع لزوجها الشيخ أول

3- تفرد بتسميته. ﴿إِنَّا نَبِّشْرُكَ بِغَلْمٍ أَسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مریم: 7].

فهو اسم غير مسبوق سماه الله جل جلاله فذلك كرامة لأبويه وشهره لأمر يحيى عليه السلام.

4- ذكر الله تعالى صفات هذا الابن عندما يكبر وهذه الصفات هي التي تؤهله؛ لأن يقوم بالمهام التي من أجلها دعا زكريا ربه وهي صفات الداعية التقى الصالح وهي:

* أنه يأخذ الكتاب بقوة.

والكتاب هو التوراه كتاب نبي اسرائيل من بعد موسى عليه كان يقوم أنبياءهم يعلمون به ويحكمون.

وقد ورث يحيى أباه زكريا ونودى ليحمل العبء وينهض بالأمانة في قوة وعزم.

* آتاه الحكم صبياً.

وقد أخرج أبو نعيم ، عن بن عباس عن النبي ﷺ أنه قال في ذلك: أعطى الفهم والعبادة وهو ابن سبع سنين.

وقيل أن الحكم معناه النبوة ولم ينبأ أكثر الأنبياء قبل الأربعين.

* آتاه حناناً من عنده.

لا يتكلفه ولا يتعلمه وهي صفة ضرورية للنبي وكذلك الداعية المكلف برعايه القلوب والنفوس وانجذابها الى الخير.

* آتاه زكاه القلب وطهارته ليواجه بها أدران النفوس فيطهرها ويزكيها.

* آتاه التقوى والصلاح فقد كان موصولاً بالله تعالى يخشاه في السر والعلن ، وقد

أثنى الله على يحيى وقد جاء في الحديث أن النبي ﷺ قال عنه (ماعمل معصيه ولاهم بها).

* كان شديد البر بوالديه كثير الإحسان اليهما.

* كان بعيداً عن الكبر والتعالى.

* له تحيه من الله وتشريف. «وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً» .

قال الطبري: أمان من الله تعالى عليه يوم ولد (من أن يناله الشيطان) ويوم يموت (من وحشه فراق الدنيا) ويوم يبعث حيًّا من هول القيامة وعذاب النار. ومما لا ريب فيه أنه عليه السلام من الشهداء جزاهم الله خير الجزاء.

أمر الشهيد:

كانت حياة يحيى ابن زكريا وسامًا على صدر أمه واستشهاده تاجًا على رأسها فهي الأم التقية النقية المربية العظيمة التي رزقت بعد كل هذا العمر الطويل ابنًا به كل هذه الصفات العظيمة فلم تدللة كما تفعل الأمهات اللاتي يرزقن أبناءً على كبر، وانما أحسنت تربيته وتأديبه فكان نبيًّا شهيدًا عاش حياته مجاهدًا مصلحًا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

وفي الحديث الذي رواه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: بعث بن مريم ويحيى بن زكريا في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس قال: فكان فيما نهوهم عنه نكاح ابنة الأخ.

قال: وكان لملكهم ابنه أخ تعجبه، يريد أن يتزوجها، وكانت لها كل يوم حاجة يقضيها، فلما بلغ ذلك أمها، قالت لها: اذا دخلت على الملك، فسألك حاجتك فقولي: حاجتي أن تذب لي «يحيى بن زكريا» فلما دخلت عليه سألتها حاجتها، قالت: حاجتي أن تذب لي «يحيى بن زكريا» فقال: سليني غير هذا، قالت: ما أسألك إلا هذا، قال: فلما أبت عليه دعا «يحيى»، ودعا بطست فذبحه. (أزواج الأنبياء - محمد راجي الكنسي)

وهكذا استشهد نبي الله يحيى عليه السلام ولا ندري إن كان ذلك في حياة أمه أم بعد موتها ولكن على كل حال هي أم الشهيد وزوجة الشهيد وأم النبي وزوجة النبي وخالة خير نساء العالمين.

فسلام عليها و رضي الله عنها وأرضاها فنعمت الأم ونعمت الزوجة ونعمت الخالة.

خواطر وعبر:

- 1 - كفالة العائلة بعضها البعض كفالة مادية ومعنوية.
- 2 - قيمة الذكر وارتباطه بالرزق وشكر النعم.
- 3 - فضل أم الداعية المجاهد وأم الشهيد.